

أوائل المسامين

٩

إسلام

عمير بن وهب

يقسم
السيد شحاته

أوائل المسلمين

إسلام

عمير بن وهب

بقلم

السيد شحاته

مكتبة
الطبعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث
رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه إلى
يوم الدين .

وبعد :

فهذه صورة صادقة بين يديك أيها القارئ العزيز ،
لصفوة من الصحابة الأجلاء الذين دخلوا في دين الله أفواجا
وضحوا بالغالي والنفيس في نشر هذه الدعوة المباركة .

وقد جاءت رائعة الأسلوب ، قريبة إلى الأذهان
والله نرجو أن تكون مقيدة هادية ، وأن يستفيد منها كل
مسلم لأنها مأخوذة من صفحات التاريخ الإسلامي
العظيم .

والله ولي التوفيق

جاهلية عمياء

جاء محمد رسول الله عليه السلام بالهدى ، ودين الحق ،
فغير ما ألقه العرب في جاهليتهم ، وعاب ما ساروا عليه في
معتقداتهم ، وحقر آلهتهم التي يعبدونها من دون الله ، وحاول أن
يأخذ بيدهم ليخرجهم من الظلمات إلى النور .

اشتد ذلك على زعماء العرب ، وكبرائها ، وكيف يخرج
عليهم واحد منهم ، يدين ، لم يسمعوا عنه ، ويأني إليهم بآراء
بعيدة عن عقولهم ، ويغير ما وجدوا عليه آباءهم وأجدادهم ؟
وكيف يصدقون رجلاً منهم لم يترك بلادهم ، ولم يعيش إلا
بينهم ، ولم يفهموا له مدداً من علم ، أو قوة من تجربة ؟؟
عز كل هذا على العرب ، فتجمعت أخلافهم ، وتعاون
زعمائهم على صد هذا الدين الجديد .

اجتهدوا في أن يلحقوا بمحمد عليه السلام كل أذى ،
ويتعقبونه في كل مكان ، يكيئون له ويحلبون عليه الشر أينما
كان ، والنبي عليه السلام ماضٍ في دعوته ، صابر على أذاهم ،

لَا يَقِفُ أَمَامَهُ عَاتِقٌ ، مَهْمَا عَظُمَ ، وَلَا يُؤَخَّرُ دَعْوَتُهُ ظَالِمٌ مَهْمَا
كَانَ .

وَكَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ يَدْفَعُونَ
عَنْ الشَّرِّ وَيَمْنَعُونَ عَنْهُ الضَّرَرَ ، وَيَحْفَظُونَهُ مِنْ أَدَى الْمَشْرِكِينَ .
فَامْتَدَّ شَرُّ الْكُفَّارِ إِلَى الضُّعَفَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَإِذَا عَلِمَتْ
قُرَيْشٌ أَنَّ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ قَدْ اسْلَمَ طَارَدُوهُ ، وَعَاقَبُوهُ شَرَّ
عِقَابٍ .

عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ

وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ الْكُفَّارِ إِضْرَارًا بِالْمُسْلِمِينَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ ،
وَكَانَ بَطْلًا مِنْ أَبْطَالِ قُرَيْشٍ ، وَشَيْطَانًا مِنْ أَشَدِّ شَيْطَانِيهَا ،
وَأَعْنَفِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ .
كَانَ يَجْلِسُ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، يَتَذَاكَرُونَ
الْحَدِيثَ فِي الدِّينِ الْجَدِيدِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ، فَيَعْظُمُ عَلَيْهِمُ
الْأَمْرُ ، وَتَمْتَلِكُ نَفْسُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِالْعِظِ وَالْحَقْدِ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّذِي عَابَ آخَتَهُمْ ، وَأَفْسَدَ عَيْدَهُمْ
عَلَيْهِمْ ، وَقَتَلَ كِبَارَ أَبْطَالِهِمْ .

بدر

هاجر رسول الله صلوات الله عليه إلى المدينة ، واستقر بها ،
 واجتمع حوله المسلمون صادقين مخلصين ، ووقعت الواقعة بين
 المسلمين والكفار في غزوة (بدر) وكان عُمير بن وهب من زعماء
 الكفار ، فوقع عليه اختيارهم ، ليستكثف أمور أعدائهم
 المسلمين ، ويخبرهم بما هم عليه من قوة .

وما المدد الذي وراءهم ؟ وما عدد جيشهم ؟ وكيف تسلحوا ؟
 لأنه كان ذا بصير قوى ، وتقدير مُحكم .
 بعث قريش عُمير بن وهب فقالوا له :

- احزّر [اعرف] لنا أصحاب محمد ، واعرف لنا
 عددهم .

فخرج عُمير ، وجال بفرسه حول معسكر المسلمين ، ثم
 رجع إلى قومه من الكفار ، فقال :

- هم ثلثائة رجل ، يزيدون قليلاً ، أو ينقصون ، ولكن
 أمهلوني حتى أنظر القوم : فأرى ألهم كمين ، أو مدد !
 راح عُمير ورجع ، ثم قال لقومه عن جيش المسلمين :



- رَأَيْتُ وُجُوهًا كُوجُوهَ الْحَيَّاتِ ، وَرَأَيْتُ قَوْمًا لَيْسَ لَهُمْ قُوَّةٌ
إِلَّا سَيُوقَهُمْ ، وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يُقْتَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَقْتُلَ رَجُلًا
مِنْكُمْ ، فَانظُرُوا رَبَّكُمْ .

فَقَالُوا لَهُ :

- دَعْ هَذَا عَنْكَ يَا عُمَيْرُ ، فَلَا تَخْذُلْ هِمَمَ قُرَيْشٍ وَلَا تَنْشُرْ
دَاعِيَ الْخَوْفِ بَيْنَنَا ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَقُومَ فَتَحْرُصَ قُرَيْشًا عَلَى قِتَالِ
هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ .

فَقَامَ عُمَيْرٌ ، وَرَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَارْتَفَعَ
صَوْتُهُ يَحْرُصُ الْكُفَّارَ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَامَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ
الْفَرِيقَيْنِ .

وَلَكِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - نَاصِرٌ جُنْدَهُ ، وَخَازِلٌ أَعْدَاءَهُ ، فَانْتَصَرَ
الْمُسْلِمُونَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ ، وَأَسِيرَ فِيمَنْ أَسَرَ : وَهَبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ
وَهَبٍ ، وَرَجَعَ الْكُفَّارُ خَائِلِينَ مَهْزُومِينَ يَتَحَيَّنُونَ الْفُرْصَةَ لِمَوْقِعَةٍ
أُخْرَى ، يَهْزِمُونَ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ ، وَرَجَعَ عُمَيْرٌ مَهْزُومًا مَخْذُولًا ،
وَتَرَكَ ابْنَهُ الْعَزِيزَ أَسِيرًا حَقِيرًا عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ .

وَلَمَّا انْتَهَى الرَّسُولُ الْكَرِيمُ مِنَ الْمَوْقِعِ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
وَمَعَهُ الْأَسْرَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَاسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِالترحيبِ



والتَّكْرِيمَ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ فَرَّقَ الْأَسْرَى عَلَى أَصْحَابِهِ ، بَعْدَ
مَانَصَحَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ :
- اسْتَوْصُوا بِالْأَسَارَى خَيْرًا .

فِدَاءُ الْأَسْرَى

وَبَعْدَ فِتْرَةٍ فَتَحَ بَابُ الْفِدَاءِ ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ يُطْلَقَ أَسِيرُهُ
تَقَدَّمَ فَدَفَعَ الْفِدْيَةَ .

رَجَعَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى مَكَّةَ خَائِبِينَ ، تَعَلَّوْا وَجُوهَهُمْ حَسْرَةً
الْهَزِيمَةِ ، وَذَلِكَ الْعَارِ ، كَانَ لَا يَدُّ لَهُمْ أَنْ يَقْتَدُوا أَسْرَاهُمْ ، الَّذِينَ
صَارُوا فِي حَوْزَةِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ انْتِصَارِهِمُ الْعَظِيمِ عَلَى الشَّرِكِ
وَأَهْلِهِ .

فَكَانَتْ تَقْدُ كُلُّ قَبِيلَةٍ ، لِتَفْدِيَ ابْنَهَا ، لِیُطْلَقَ سَرَاحَةً مِنْ أَسْرِهِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

مَابَعْدَ الْهَزِيمَةِ

وَفِي سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْحَزَنِ يَجْلِسُ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ إِلَى ابْنِ
عَمِّهِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، يَتَحَادَّثَانِ ، وَيَذْكُرَانِ مَوْقِعَةَ (بَدْرٍ)

وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ ذُلٍّ لِقُرَيْشٍ ، وَيَذْكُرُ عُمَيْرُ أَنَّ ابْنَهُ وَهَبًا أُسِيرَ ،
وَيَذْكُرُ صَفْوَانُ أَنَّ أَبَاهُ « أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ » وَهُوَ مِنْ كِبَارِ مُشْرِكِي
مَكَّةَ قَدْ قُتِلَ فِي هَذِهِ الْمَوْقِعَةِ .

يَجْلِسُ عُمَيْرُ إِلَى ابْنِ عَمِّهِ صَفْوَانِ ، فَيَقُولُ صَفْوَانُ :
- قُبِّحَ اللَّهُ الْعِشَ بَعْدَ قَتْلِي بِذُرٍّ !

فِيرُدُّ عُمَيْرُ :

- نَعَمْ ، وَاللَّهِ مَا فِي الْعِشِ خَيْرٌ بَعْدَهُمْ ، وَلَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ لَا
أَجِدُ لَهُ قَضَاءً ، وَعِيَالُ أَخَشَى أَنْ يَضِيعُوا مِنْ بَعْدِي لَرَكِبْتُ إِلَى
مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ . وَإِنْ لِي عِنْدَهُمْ عِلَّةٌ ، إِنِّي أُسِيرُ فِي أَيْدِيهِمْ .
مَا سَمِعَ صَفْوَانُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ الْأَخِيرَةَ مِنْ عُمَيْرٍ ، حَتَّى أَسْرَعَ ،
وَاعْتَمَسَهَا فُرْصَةً ، وَقَالَ :

يَا ابْنَ عَمِّي ، عَلَى دَيْتِكَ . أَنَا أَقْضِيهِ عَنْكَ ، وَعِيَالُكَ مَعَ
عِيَالِي ، أَنْفِقْ عَلَيْهِمْ ، وَأَحْفَظْهُمْ مُدَّةَ حَيَاتِهِمْ ، لَا يَأْنِي خَيْرٌ إِلَّا
كَانَ لَهُمْ مِنْهُ نَصِيبٌ كَبِيرٌ .

طَرَفَتْ كَلِمَاتُ صَفْوَانِ أُذُنِي عُمَيْرٍ ، فَتَمَكَّنْتُ مِنْهَا ، وَنَفَذْتُ
إِلَى قَلْبِي الْحَاقِدِ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ فَوَجَدْتُ فِيهِ
مُسْتَقَرًّا لَهَا ، وَخَيَّلَ إِلَيَّ أَنَّهُ عَثَرَ بِذَلِكَ عَلَى كَثَرِ ثَمِينٍ ، وَأَنَّ حِمْلَهُ

ابدى كان يثقل عليه قد تقدم إليه غيره ليحمله عنه ، ليتفرغ
لمهمته التي كان يود أن يقوم بها

لذلك قال عُميرُ بسرعة :

اسمع يا صفوان ، كلامك في موضعه . ورأيت سيحداً منى
رجلاً ، يستطيع أن يقوم بالمهمة الكبيرة التي يود أن يقضي فيها
عمله خاسم . أن قد عرمت على قل محمد

ومعنيث ، لأن ن تكتنم هذا السر . ولا تظهر عليه أحد ولا
تحدث به أقرب الناس إليك . لا بغنم بهذه الحاوره التي بنا
أحد . ولا يصنع على هذا العزم محبوق مهيب كك . وكنتم شأني
وشأنك .

فقال صفوان :

كك كنت يا عُمير . وما كنتم هذا لسر البي بيت في
مضى . من أروح به لأي إنسان

تَذْيِيرُ الشَّرِّ

ذهب عُمَيْرٌ بعد ذلك إلى بيته فأتى بسيف له ، وشحده
 وجعله ماضي القطع . ثم سقاه شئاً حتى يكون أوجع وأقصع .
 ثم سس ملاسهُ . وشدَّ بعيره . وانطلق إلى مدينة رسول الله
 صواتُ اللهِ عليه وسلامه . عارفاً على قتل محمد الأمين ،
 وسُتْمَرُ في سيره بفصع شحاري . حتى وصل إلى مدينة
 سورة ، فدحاها وسدَّ عن دار محمد . فوصفوها له ، وهو في
 طريقه إليها .

ثمَّ واحد عُمر بن خطاب يخلص في وسط جماعة من
 أنصار ينحدثون فيما كرمهم الله به يوم (بدر) وكيف أعزَّ الله
 مسلمين . وأخري كافرين وما كاد عُمر يرى عُمر بن وهب
 وهو متقدِّم سبعة حتى حرى نحوه قائلاً

هذا عُمر بن وهب والله حاجة إلا لبشر . إنه هو
 بى رأسه لكفَّار يوم بدر ليقدَّر لهم عدداً . ويخبرهم
 بأسلحت . وهو الذي كان يخرضهم علينا ويدفعهم حرتنا .

ثُمَّ أَسْرَعَ مِنْ الْخُطَابِ بِخَوْ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ . فَحَجَرَهُ فِي
مَكَانِهِ لَا يَبْرَحُهُ .

ثُمَّ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ لَهُ
يَا سَيِّدُ اللَّهِ ، هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ . قَدْ جَاءَ مُتَوَشِّحًا
بِسَيْفِهِ

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
- فَأَدْخِلْهُ عَلَيَّ .

فَقَالَ عُمَرُ لِرَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ
دَخِلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَخِلُوا
عِنْدَهُ وَاحْتَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ . فَهُوَ غَيْرُ مَأْمُورٍ . ثُمَّ تَقَرَّبَ
إِلَى عُمَيْرٍ فَأَخَذَ بِحِمَاةِ سَيْفِهِ وَلَفَّهَا حَوْلَ عُنُقِهِ ،
وَصَيَّقَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ . ثُمَّ دَخَلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ . وَعُمَرُ أَخَذَ بِحِمَاةِ سَيْفِهِ
قَالَ صَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ أَذُنُ بِعُمَيْرِ



فَإِذَا عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ كَمَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ
قَالَ :

- انْعَمُوا صَاحِبًا .

فَقَالَ مُحَمَّدٌ صَنِىُّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِتَحِيَّةِ حَبِيبٍ مِنْ تَحِيَّاتِ بَاعِمْيَرٍ ، بِالسَّلَامِ
تَحِيَّةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .
فَقَالَ عُمَيْرٌ :

إِنَّ عَهْدَكَ بِالتَّحِيَّةِ الْحَدِيدَةِ لَحَدِيثٌ

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَمَا حَاءَ مِنْ بَاعِمْيَرٍ ؟

قَالَ عُمَيْرٌ

حَدَّثْتُ أَفْتُ هَذَا الْأَسِيرَ الَّذِي نَحْتُ يَدَيْكُمْ وَأَطْلُبُ

إِصْلَاقَ سِرِّحِهِ ، فَخُصُّوْا عَلَيَّ .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- وَهَذَا سَيْفٌ فِي عُنُقِكَ ؟

قَالَ عُمَيْرٌ

فَتَحْتَهُ نَهْ مِنْ سَيُوفٍ ۚ ۚ ۚ وَهَلْ أَتَيْتَ عَمَّا شِئْتَ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- أَصْدِقْنِي ، مَا الَّذِي جِئْتَ لَهُ ؟

قَالَ عُمَيْرُ :

- مَا جِئْتُ إِلَّا لِدَلِّكَ .

فَقَالَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- بَلْ قَعَدْتَ أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ عِنْدَ حِجْرِ إِبْرَاهِيمَ أَمَامَ

الْكَعْبَةِ ، فَذَكَرْتُمَا قَتْلِي بِدَرٍّ مِنْ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ قُلْتَ :

- لَوْلَا دَيْنُ عَلِيٍّ ، وَعِيَالُ عِنْدِي لَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّدًا .

فَتَحَمَّلَ لَكَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بِدَيْنِكَ ، وَعِيَالِكَ ، عَلَى أَنْ

تَقْتُلَنِي لَهُ ، وَاللَّهُ حَائِلٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ .

مَسَمَعَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ هَذَا الْحَدِيثَ التَّبَوُّى الْقَاطِعَ حَتَّى

أَخَذَتْهُ حَيْرَةٌ وَإِعْجَابٌ ، وَخَفَقَ قَلْبُهُ خَفَقَةً ، وَاهْتَرَّتْ نَفْسُهُ .

وَلَمْ لَا يُعْجَبُ وَلَا يُدْهَشُ ، وَقَدْ أُعِيدَ أَمَامَهُ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

حَدِيثٌ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَفِيقِهِ صَفْوَانَ فِي مَكَّةَ ، وَهِيَ وَحِيدَانِ

فَرِيدَانِ ، حَرِيصَانِ عَلَى كَتَمِ السَّرِّ ، وَصِيَانَتِهِ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ ؟

حَقًّا إِنَّهَا الثُّبُورَةُ الْمُبْصِرَةُ ، هُنَا خَفَقَ قَلْبُ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ ،

فَصَاحَ :

- أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ .
 قَدْ كُنَّا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نُكَذِّبُكَ بِمَا كُنْتَ تَأْتِينَا بِهِ مِنْ خَيْرِ
 السَّمَاءِ ، وَمَا يَنْزِلُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَحْيِ .
 أَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ لِي الْآنَ فَأَمْرُهُ عَجِيبٌ حَقًّا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا
 الْحَدِيثَ كَانَ حَقًّا بَيْنِي وَبَيْنَ صَفْوَانَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي مَكَّةَ ، وَلَمْ
 يَسْمَعْهُ أَحَدٌ ، وَلَا تَحَدَّثْنَا بِهِ لَأَيُّ إِنْسَانٍ ، قَوْلَهُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّهُ
 جَاءَكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ »
 سَمِعَ الْحَاضِرُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ هَذَا الْحَدِيثَ ، وَسَمِعَهُ عُصْرُ بْنُ
 الْحَطَّابِ ، فَهَلَّلُوا وَكَبَّرُوا ، وَكَانَ قَرَحُهُمْ بِأَخِيهِمْ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ
 فَرَحًا عَظِيمًا .

عَلَمُوه

ثُمَّ انْفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى عُمَيْرٍ وَقَالَ
 لَهُ :

- اجْلِسْ يَا عُمَيْرُ حَتَّى نَوَاسِيكَ .

ثُمَّ التَقَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، وَقَالَ لَهُمْ :

- فَتَّهَوْا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ ، وَأَقْرِئُوهُ الْقُرْآنَ وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ .
فَقَامَ الصَّحَابَةُ يُحِيطُونَ بِعُمَيْرٍ ، لِيُعْلَمُوهُ امْتِثَالاً لِأَمْرِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ، وَفَكَرُوا أَسْرَ ابْنِهِ « وَهَبِ » .

دَاعِيَةٌ كَرِيمٌ

اطْمَأَنَّ عُمَيْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى حَالَتِهِ الْجَدِيدَةِ ، وَشَكَرَ لِرَبِّهِ مَا هَدَاهُ إِلَيْهِ ، وَسَعِدَ بِصُحْبَةِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ .

ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ جَاهِلًا عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ ، شَدِيدَ الْأَذَى لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي فَأَعُودَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، لِأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِلَى الْإِسْلَامِ ، لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ وَإِنْ لَمْ يَسْتَمِعُوا لِدَعْوَتِي آذَيْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْتُ أُؤْذِي أَصْحَابَكَ فِي دِينِهِمْ . فَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَذَهَبَ إِلَى مَكَّةَ وَأَقَامَ بِهَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيُؤْذِي مَنْ خَالَفَهُ أَدَى شَدِيدًا ، وَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيرُونَ .

وكان عُمَيْرٌ في دَعْوَتِهِ أَمِينًا ، كَانَ يَسْرُدُ الْمُعْجِزَةَ الَّتِي كَانَ طَرَفًا
 مِنْ أَطْرَافِهَا ، فَمَنْ مَسَّتْ قَلْبَهُ رَقٌّ لَهَا ، وَأَسْلَمَ ، وَمَنْ قَسَتْ
 قُلُوبُهُمْ ، وَمَاتَتْ أَحَابِيسُهُمْ ظَلُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ .
 إِنَّ عُمَيْرَ بْنَ وَهَبٍ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فِي مَكَّةَ لِيُذَبِّحَ أَكْرَمَ دَعْوَةٍ ،
 يَحْمِلُهَا مُخْلِصٌ كَرِيمٌ .
 رَجُلٌ جَاءَ مُشْرِكًا لِيُقْتَلَ ، فَعَادَ مُؤْمِنًا صَادِقَ الْإِيمَانِ لِيُنْشُرَ
 الْإِسْلَامَ ، وَيُذَبِّحَ فَضْلَهُ بَيْنَ النَّاسِ .



وكان ابنُ عَمَّةٍ صَفْوَانٍ حِينَما أَرْسَلَهُ لِيُقْتَلَ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَجْلِسُ بَيْنَ النَّاسِ ، لِيُؤَاسِيَهُمْ عَمَّا لَحَقَهُمْ فِي بَدْرِ ، وَيُصَيِّرَهُمْ
 عَلَى هَزْمَتِهِمْ فِيهَا وَخِزْيِهِمْ بِهَا ، وَيَقُولُ لَهُمْ :
 - أَبْشِرُوا بِوَاقِعَةٍ تَأْتِيكُمْ بَعْدَ أَيَّامٍ تُثْسِييْكُمْ وَقَعَةٌ بَدْرٍ .
 فَلَمَّا عَرَفَ عَنْ عُمَيْرٍ مَا عَرَفَ مِنْ إِسْلَامِهِ وَدَعْوَتِهِ ، لِلْإِسْلَامِ
 حَزَنٌ حَزْنًا شَدِيدًا وَخَلَفَ إِلَّا بِكَلِمَةٍ أَبَدًا ، وَلَا يَنْقَعُهُ يَنْقَعٌ أَبَدًا .
 ثُمَّ هَاجَرَ عُمَيْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، لِيَلْحَقَ بِأَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ ، وَيَعِيشَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ جُنْدِيًّا يَشْهَدُ غَزْوَةَ أَحَدٍ ،
 وَمَا بَعْدَهَا ، وَيَشْهَدُ مَعَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ فَتْحَ مَكَّةَ . الْفَتْحَ الْمُبِينِ .